

علاقة الرضا الوظيفي والتكيف الدراسي بدافعية الإنجاز لدى المعلمات الطالبات في الانتساب الموجه بجامعة الإمارات العربية المتحدة

إعداد

د. أحمد محمد العيد بن دانية (*)

د. محمد محمود الشيخ حسن (**)

- (*) دكتوراة فلسفة (Ph.D) في علم النفس التربوي من جامعة لندن - المملكة المتحدة عام ١٩٨٨م.
- قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- (**) دكتوراة فلسفة (Ph.D) في علم النفس التربوي من جامعة باث (Bath) المملكة المتحدة عام ١٩٩٢م.
- قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الإمارات العربية المتحدة.

علاقة الرضا الوظيفي والتكيف الدراسي بدافعية الإنجاز لدى المعلمات الطالبات في الانتساب الموجه بجامعة الإمارات العربية المتحدة

ملخص :

يعتمد نجاح الإنسان في حياته الدراسية بوجود دوافع قوية له لتحقيقها، وتعتمد هذه الدوافع على عوامل تدعمها وتحقق استمرارها، ومنها التكيف والرضا. وانطلاقاً من أن مختلف الدراسات قد بينت تأثير الإنجاز في التكيف الدراسي في المجال التعليمي وبالرضا في المجال الوظيفي، فإن هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن العلاقات بين عوامل التكيف الدراسي، والرضا الوظيفي والدافعية للإنجاز لدى المعلمات الطالبات في الانتساب الموجه بجامعة الإمارات العربية المتحدة، كما تهدف إلى التعرف على مدى اختلاف الطالبات في دافعيتهن للإنجاز عند مستويات تكيفهن الدراسي ورضاهن عن وظيفتهن. طبق على العينة البالغ عددها ١٠٤ طالبة اختبارات التكيف الدراسي والرضا الوظيفي ودافعية الإنجاز.

وتوصلت الدراسة إلى ارتباط هذه العوامل الثلاثة ببعضها البعض بمستوى دلالة عال (٠,٠٠١). وعندما حسبت الارتباطات الجزئية ارتبط الرضا الوظيفي بدافعية الإنجاز (بتحديد التكيف)، وارتبط التكيف بالرضا (بتحديد الدافعية)، ولم يرتبط التكيف بالدافعية (بتحديد الرضا). ويبين هذا البحث أمراً مهماً يتمثل في تأثير الرضا الوظيفي في مجال العمل وتأثيره في مجال آخر وهو الدراسة.

كما بينت نتائج الدراسة أن الدافع للإنجاز كان أعلى عند الطالبات المتكيفات مقارنة بالأقل منهن تكيفاً، كما كان الدافع للإنجاز أعلى لدى الطالبات عن مهتهن في التدريس مقارنة بالأقل منهن رضا.

نوقشت هذه النتائج في إطار الدراسات السابقة التي استعرضت في الجانب النظري من البحث.

مقدمة :

يعتبر التعليم من المهن التي يحتاج من يزاولها أن يكون على علاقة مستمرة مع كل تطور وتغير يحدث في مختلف المجالات خاصة ما يرتبط منها بالتعامل مع

المتعلم؛ وهذا يعني أنه على المعلم إذا أراد أن يطور من نفسه أن يجد طريقاً للاستزادة من العلوم والمعارف التي تحقق له النجاح في مزاولة عمله. وتحاول وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة أن تحقق هذا من خلال إيجاد مختلف الفرص للمعلمين ليطوروا أنفسهم بشتى الوسائل ومنها الحصول على المؤهلات العلمية الأعلى. وباتفاق مع جامعة الإمارات العربية المتحدة في كلية التربية وضع برنامج لتأهيل المعلمات في الانتساب الموجه، حيث تراول المعلمات دراستهن مع الاستمرار في نشاطهن التدريسي. غير أن المزاوجة بين الدراسة والتدريس قد يلقي أعباء كبيرة على المعلمات الطالبات مما أدى بالكثير منهن إلى الانسحاب. فاتخذت الوزارة إجراء يتمثل في أخذ تعهدات مكتوبة ممن يلتحقن بالدراسة من المعلمات أن لا ينقطعن عنها، وأن ينهينها في أقصر مدة ممكنة.

إن أخذ التعهدات المكتوبة من الطالبة لمزاولة دراستها والاستمرار فيها قد لا يكون دائماً الضمان الفاعل للإعداد الجيد للمعلمة. إن دافعية الإنجاز المتمثلة في بذل الجهود لتحقيق مستويات عالية من النجاح الذي يساعد الفرد في تحقيق ذاته هي التي يمكن أن تحقق الأمر بشكل أفضل. فالطالبة التي ترغب في البقاء في مهنة التدريس وتحبها لا شك أن دافعها للدراسة وتحسين مستواها للتعامل الفعال مع طالباتها ونجاحها في عملها يدفعانها إلى الحرص على هذه الدراسة والاستمرار فيها (المري وجابر، ١٩٩٥؛ Elliot & Dweck, 1988; Atkinson, 1964 . Ferguson, 1976; Klinger, 1966).

إن تحقيق الذات من خلال النجاح المعبر عنه بالدافع للإنجاز لا يتحقق إلا بتوافر شروط أخرى ذات علاقة باتجاهات ومشاعر الطالبة نحو المواقف التي تتعامل معها. فالتكيف الدراسي من أهم هذه العوامل. ويشير المصطلح إلى «ردود الفعل أو الاستجابات السلوكية التي يعدل بها الفرد بناءه النفسي أو سلوكه رداً على ظروف محيطية أو موقف أو خبرات جديدة» (الرفاعي، ١٩٨٣). يرتبط هذا التكيف لدى الطالبة بكل ما يتعلق بها من ظروف شخصية ومحيطية

في الجامعة أو خارجها. فمفهومها لذاتها وتقديرها لها ومستوى طموحها ورضاها عن وظيفتها عوامل تؤثر في مدى تكيفها الدراسي. يتمثل الرضا الوظيفي في «مشاعر واتجاهات الفرد نحو المهنة التي يزاولها، ويؤدي رضا الفرد إلى راحته، في حين يؤدي عدم رضاه إلى نقصان رغبته في العمل» (Fanagan, 1994: 337)، أو القيام بنشاطات أخرى، بما في ذلك تكيفها الدراسي.

تمثل هذه العوامل الثلاثة (دافعية الإنجاز، والتكيف الدراسي والرضا الوظيفي) عناصر مهمة في انكباب المعلمة الطالبة على دراستها والاستمرار فيها إلى نهايتها، بل ومحاولة تحقيق قدر عال من النجاح فيها.

أهمية الدراسة

تتفق المجتمعات على أن التربية هي إحدى الركائز الأساسية التي تعتمد عليها في الاحتفاظ بهويتها وتقدمها وتطورها. لذلك يمكن اعتبار أن نجاح العملية التربوية (بأبعادها الثلاثة المعروفة: المعلم والطالب والمنهج) يتوقف بدرجة أساسية على المعلم إذ أن مستوى أدائه وإنجازه للمهام والمسؤوليات التربوية الملقاة على عاتقه يحدد إلى حد كبير مستوى العملية التربوية في المجتمع فهو الذي يؤثر على طلابه فيتطورون في تعلمهم واتجاهاتهم (ناصر ومحمود، ١٩٨٤).

أُجريت دراسات متنوعة اهتمت بالعوامل المؤثرة في التحصيل مثل دور تكيف المتعلم في الأداء الدراسي (الريحاني وحمدي، ١٩٨٧؛ صالح وآخرون، ١٩٩٢؛ (Peck & Hughes, 1979)، كما درست علاقة الدافعية للإنجاز بالتحصيل (أبو هلال والداهري، ١٩٩٣؛ حسن، ١٩٨٩؛ الطواب، ١٩٩٠؛ عبيد، ١٩٨٨؛ العمر، ١٩٨٧؛ Kolb, 1965; Livengood, 1992). وأُجريت بحوث حول الرضا الوظيفي للمدرسين (الشيخ وسلامة، ١٩٨٢؛ الصياد

وعبدالغفار، ١٩٨٨؛ عيسى، ١٩٨٦؛ Bess, 1981؛ Borg, et al., 1991؛
(Grahn, et al., 1981). وركزت هذه الدراسات على رضا المعلمين عن وظيفتهم،
ولم تهتم إلا قليلاً بأثر رضا المعلمين في أدائهم.

لم تتناول الدراسات في المجالات التربوية، على حد علم الباحثين، العلاقة
بين الرضا في مجال المهنة وأثره على الدافعية في مجال الدراسة (التعلم). وبسبب
إغفال الدراسات السابقة لفئة الموظفين المنتسبين إلى مؤسسات أكاديمية لمزاولة
دراساتهم، تحاول هذه الدراسة تناول هذا الموضوع بالبحث. فحاولت خلافاً
للدراسات الأخرى أن تنظر إلى الرضا الوظيفي كعامل مؤثر في دراسة المعلمة
ومدى علاقته بالتكيف ودافعية الإنجاز.

أسئلة الدراسة

تتناول هذه الدراسة العلاقات بين الرضا والتكيف الدراسي ودافعية
الإنجاز، محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١ - هل توجد هناك علاقة بين:
 - ١-١ - رضا المعلمة الطالبة عن وظيفتها (التدريس) ودافعتها للإنجاز في
إطار انتسابها للجامعة؟
 - ٢-١ - رضا المعلمة الطالبة عن وظيفتها وتكيفها الدراسي؟
 - ٣-١ - كيف المعلمة الطالبة في دراستها بدافعتها للإنجاز؟
- ٢ - هل تختلف المعلومات الطالبات الراضيات عن وظيفتهن عن الأقل منهن
رضا في دافعيتهن للإنجاز؟
- ٣ - هل تختلف المعلومات الطالبات المتكيفات دراسياً عن قريباتهن الأقل تكيفاً
منهن في دافعيتهن للإنجاز؟

مصطلحات الدراسة

الدافعية للإنجاز : Achievement Motivation

مفهوم ابتكره موراي (Murray, 1938) وعرفه بأنه «مجموعة القوى والجهود التي يبذلها الفرد من أجل التغلب على العقبات وإنجاز المهام الصعبة بالسرعة الممكنة»، ثم استعمل هذا المصطلح في المجال التعليمي باسم «الحاجة للتحصيل» (need for achievement) حيث استعمله ماكلياند (McClelland, 1961) وغيره بعده وهو ما يدل على «النجاح في حالة تنافسية طبقاً لمعيار تفوق معين» (النشواقي، ١٩٨٥، ص ٢١٧). والدافع للإنجاز، مثل كثير من المفاهيم في علم النفس، عبارة عن تكوين مركب من أكثر من عامل أو دافع، وهو غير مطلق ويظهر بمستويات مختلفة عند الفرد الواحد تبعاً لتغير الأحوال (عبدالقادر، ١٩٨٧).

تبنى هذه الدراسة تعريف موسى (١٩٨١: ٥) الذي يحدد مفهوم الدافع للإنجاز بأنه «الرغبة في الأداء الجيد، وتحقيق النجاح، ويوصف الأفراد ذوو الدافعية المرتفعة للإنجاز بأنهم يميلون إلى بذل الجهد للحصول على النجاح في كل المواقف المختلفة». ومن ثم يمكن تعريف دافعية الإنجاز إجرائياً في هذه الدراسة بأنها الدرجات التي يحصل عليها المستجيب في اختبار دافعية التحصيل.

التكيف الدراسي : School (Academic) Adjustment

التكيف من العوامل التي تؤثر على النجاح في الحياة بما في ذلك النجاح الدراسي (Kalzner, 1992). ويشير التكيف إلى عملية التوافق الناجح مع المحيط (Hayes & Orrell, 1993) ويعرف بأنه «كل أنواع السلوك التي يبذلها الفرد لمواجهة المواقف المتجددة في الحياة» (الطحان، ١٩٩٢: ٦١)، كما يقوم الإنسان بذلك بغرض «خفض التوتر وتخلص الفرد من القلق». (الطحان، ١٩٩٢: ٦١). ويشير التكيف أيضاً إلى ما «ينتهي إليه الفرد من حالة نفسية نتيجة قيامه

بالاستجابات التكيفية المختلفة رداً على التغير في الموقف» (الريحاني وحدي، ١٩٨٧ : ١٢٦). وبذلك يؤدي التكيف الحسن إلى الاطمئنان والارتياح النفسي. أما في المجال الدراسي فيستعمل المفهوم إلى الإشارة إلى تلاؤم الطالب مع ما تتطلبه المؤسسة التربوية من «استعداد لتقبل الاتجاهات والقيم والمعارف التي تعمل على تطويرها لدى الطلاب» (الريحاني وحدي ١٩٨٧ : ١٢٦).

وتنبأ لهذا التعريف الأخير يصبح التكيف الدراسي إجرائياً هو مجموع الدرجات التي حصلت عليها الطالبة في مقياس التكيف في كل من العلاقة بين الأستاذ والطالب، والمنهج الدراسي في الانتساب ومتطلباته، وتوافق الطالبة مع الوضع الدراسي الحالي، والأهداف الدراسية.

الرضا المهني (الوظيفي): Job Satisfaction

يرتبط نجاح الفرد في مختلف جوانب حياته، كما تقرر الدراسات النفسية المختلفة، بتحقيق التكيف والنجاح. ويعبر عن هذا التكيف بطرق متنوعة ضمن ما يزاوله الفرد من نشاطات في العديد من المجالات الاجتماعية. والرضا الوظيفي من العوامل الأساسية في تحقيق الفرد لتوافقه النفسي والاجتماعي (الشيخ وسلامة، ١٩٨٢). ويعرف الرضا الوظيفي بأنه: «مشاعر واتجاهات الفرد نحو عمله (وظيفته)؛ حيث يؤدي الرضا إلى شعور الفرد بالسعادة ويؤدي عدم الرضا إلى نقصان الرغبة في العمل» (Flanagan, 1994: 337). وقد توصل الباحثون من خلال دراسات عديدة في مجال علم النفس الصناعي إلى أن الرضا عن العمل يرتبط بمجموعة من العوامل. وقد ركزت تلك الدراسات على دور الرضا عن العمل في التوافق مع الوظيفة ونجاح المؤسسات في تحسين الإنتاج (Petty, et al., 1984). ومن ثم انتقل هذا المفهوم إلى المجال التربوي حيث انصب الاهتمام على دور الرضا عن العمل في فعالية ونجاح العملية التربوية؛ (Plihal, 1981).

يتبين من الدراسات المختلفة ومن التعريفات المشار إليها عاليه أن الرضا الوظيفي هو المشاعر والاتجاهات التي يحملها الفرد نحو الوظيفة التي يزاولها، وتظهر من خلال مجموعة من العوامل. وبناء على ذلك يعرف الرضا الوظيفي إجرائيا في هذه الدراسة بمجموع درجات أداء الطالبة في مقياس الرضا الوظيفي الذي اشتمل على الجوانب التالية: المردود المادي والسلم الوظيفي، تقدير دور المعلم والاهتمام برأيه، ومرونة العملية التعليمية والجهد المبذول، وعلاقة المدرس بالمدير والموجه والزملاء، وعلاقة المدرس بالأسرة.

الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء من البحث نماذج من الدراسات التي أجريت في مجالات الدافعية للإنجاز والتكيف الدراسي والرضا الوظيفي، بالتركيز على تلك الدراسات ذات العلاقة بالمجال التربوي (التعليمي).

الدافعية للإنجاز:

يمثل الدافع للإنجاز دوراً مهماً في مختلف النشاطات الإنسانية. فعلاقة دافعية الإنجاز بالتحصيل الدراسي من الموضوعات التي نالت نصيباً وافراً من البحث والدراسة.

أجرى الطواب (١٩٩٠) دراسة على أثر الذكاء والجنس ودافعية الإنجاز بمستوياتها (المرتفع والمنخفض) على التحصيل الدراسي لعينة من الطلاب (٦٠) والطالبات (٨٠) في جامعة الإمارات، فخلص إلى أن دافعية الإنجاز لها دور فعال في التحصيل الدراسي. كما طبق عبدالقادر (١٩٨٧) اختباراً لدافع الإنجاز على عينة مكونة من ٤٥٧ طالبا وطالبة من جامعة الكويت ومعهد المعلمين. بينت نتائج الدراسة أن لهذا الاختبار علاقة دالة إحصائية بالنجاح الأكاديمي وبعض العوامل ذات العلاقة (الثقة بالنفس والاكتفاء الذاتي ودرجة الطموح الخاص بالأداء).

قامت ليفنغود (Livengood, 1992) بدراسة علاقات كل من الأهداف التعليمية والدافعية ومعتقدات الطلاب حول جهودهم وقدراتهم برضاهم عن الدراسة والنجاح الأكاديمي (الدراسي). فوجدت أن قواعد استدلال الطلبة حول الجهد والقدرة، ودافعيتهم المبنية على الأهداف ومدى ثقتهم بذكائهم ارتبطت كلها بقوة بأنماط مشاركة الطلاب في نشاطات الكلية ومستوى رضاهم وهما يعتبران مؤشرين للتنبؤ بالنجاح الدراسي.

التكيف الدراسي :

تشير معظم الدراسات في مجال التكيف الدراسي في مختلف المراحل التعليمية وفي البلاد العربية والأجنبية إلى أهمية هذا العامل في التحصيل والنجاح الدراسي. بينت نتائج دراسة قامت بها حبش (١٩٧٧) أن الطلاب ذوي التحصيل المرتفع أكثر تكيفا من ذوي التحصيل المنخفض في جوانب القيادة والطاعة والتكيف مع الواقع والمزاج والاستقرار العاطفي والعلاقات الأسرية والعلاقات الاجتماعية.

كما أنجز صالح وآخرون (١٩٩٢) دراسة بهدف الوقوف على علاقة استقرار الطلبة بكلية التربية بجامعة الإمارات بتكيفهم الأكاديمي باستخدام مقياس بورو الذي يشمل على ستة مقاييس فرعية تتمثل في: التكيف المنهجي، ونضج الأهداف، ومستوى الطموح، وتنظيم الوقت واستغلاله، والمهارات الدراسية، والصحة النفسية. وتمثلت أهم نتائج هذه الدراسة في وجود علاقة بين الرغبة في التخصص (بناء على مسار الثانوية العامة أو التحويل على حد سواء) والتكيف الأكاديمي بصفة عامة، ومتغيرات التكيف المنهجي والصحة النفسية بصفة خاصة. فالذين أجبروا على تخصص معين كان تكيفهم الأكاديمي منخفضا على عكس من اختاروا تخصصاتهم.

تبين دراسة الريحاني وحدي (١٩٨٧) أن معدل الطالب التراكمي (نسبة الإنجاز) هو العامل الأكثر أهمية في التكيف الأكاديمي الذي قيس باختبار بورو

للتكيف الأكاديمي. وتوصل أبو طالب (١٩٧٩) إلى نتائج مشابهة لنتائج الريحاني وحمدي إذ كانت قيمة معامل الارتباط بين المعدل التراكمي ودرجات التكيف على مقياس بورو دالة إحصائية. وفي السياق نفسه أظهرت دراسة (Griffore & Griffore, 1982) أن هناك علاقة بين مستوى التحصيل ومستوى التكيف لدى طلبة الجامعة.

وقد وجد بايكر وسيريك (Baker & Syrik, 1984) أن هناك ارتباطاً ذاتي دلالة بين التكيف الأكاديمي لطلبة السنة الأولى في اختبار من وضعهما وبين معدل درجاتهم. وبينت الدراسة أن الطلبة الأكثر تكيفاً في سنتهم الأولى في الجامعة هم أكثر احتمالاً ليكونوا من الطلبة المتفوقين الذين يمكن اختيارهم في السنة الثالثة والرابعة ليصبحوا أعضاء في جمعية الطلبة المتفوقين.

الرضا المهني (الوظيفي):

تمثل الاتجاهات نحو مهنة معينة مؤشراً أساسياً للرضا عن المهنة، ففي هذا الإطار أجرى خير الله (١٩٨١) دراسة حول تأثير المعلومات التربوية على الاتجاهات النفسية للمعلمين والمعلمات نحو مهنة التدريس. فبينت النتائج أن اتجاهات طلبة التربية أكثر إيجابية نحو التدريس من الطلبة الآخرين، وأن اتجاهات الممارسين للتعليم نحو التعليم أكثر إيجابية من غير الممارسين. كما قام ناصر (١٩٨٥) بدراسة مماثلة حول اتجاهات الطلاب المعلمين نحو مهنة التعليم، فوجد أن المعلومات التربوية تغير اتجاهات الطلاب نحو مهنة التعليم بشكل إيجابي.

انطلاقاً من ارتباط الرضا الوظيفي في المدرسة بعوامل عديدة، فقد درس الصياد وعبدالغفار (١٩٨٨) أبعاد الرضا الوظيفي (العام والداخلي والخارجي) للمعلم وعلاقته بأنماط القيادة التربوية. وكانت أهم النتائج التي توصل إليها البحث تتمثل في أن متغيرات جنس المعلم، والمادة التي يدرسها، ومؤهله التربوي (تربوي أو غير تربوي)، ونوع المدرسة، ومرحلة الدراسة لم تؤثر في

الرضا. وعلى العكس من ذلك فقد كان لجنس المدير أثر في الرضا بنوعيه العام والداخلي. فقد تأثر الرضا العام بالنمطين الديمقراطي والدكتاتوري وعدد سنوات خبرة المعلم. أما تأثير جنس المدير في الرضا الداخلي فقد كان كالتالي: إذا كان المدير ذكراً فإن الرضا يتأثر إيجابياً بزيادة تواجد النمط الديمقراطي ولا يتأثر إذا كانت على رأس المدرسة مديرة. كما تأثر الرضا الداخلي بزيادة عدد سنوات خبرة المعلم، وتأثر سلباً بزيادة عمره. أما الرضا الخارجي فلم يتأثر بجنس المدير ولكنه تأثر إيجابياً بزيادة تواجد الأنماط الإدارية الديمقراطية وزيادة عدد سنوات خبرة المعلم.

إن النتيجة المرتبطة بزيادة الرضا الداخلي تبعا لزيادة سنوات الخبرة في حالة المدير الديمقراطي والمديرة (بغض النظر عن نمط التسيير) وارتباطه سلباً بزيادة العمر يثير تساؤلاً لم يوضحه الباحثان، فيما أن زيادة الخبرة ترتبط بزيادة العمل فتم المفروض إذن أن زيادة العمر تؤدي أيضاً إلى زيادة الرضا. ولذلك كان لزاماً على الباحثين تحديد السن التي يتوقف فيها الرضا عن الزيادة.

انطلاقاً من هدف التعرف على درجة الرضا العام للمعلمين عن مهنتهم واتجاهاتهم نحو بعض الجوانب المرتبطة بالمهنة، وجد الشيخ وسلامة (١٩٨٢) أن أغلب المعلمين (٧٠٪) راضون عن مهنتهم وعن العلاقات داخل المدرسة مع اختلاف بين الجنسين. كما أن أغلب المعلمين (٦٦٪) راضون عن الإدارة في كل المراحل. إلا أنه، بشكل عام، لم يكن المعلمون راضين عن فرص الترقية ولا عن الأجور غير المناسبة مع الجهد المبذول ولا عن مركز المهنة الأدبي ولا عن ظروف العمل.

بينت آفي إسحاق (1983, Avi-Itzhak) في دراستها أن العوامل المسؤولة عن الرضا المهني ارتبطت بهرم الحاجات (ماسلو). إذ تبين أن المدرسات كن راضيات عن مستوى حاجتين في أسفل الهرم وهما الأمن والانتماء الاجتماعي؛ لكن لم ترض المدرسات عن الحاجات الأعلى مستوى والمتمثلة في: تقدير الذات، والاستقلالية، وتحقيق الذات.

يعتبر الكثير من الباحثين أن الرضا من العوامل الأساسية المؤثرة على نواتج العملية التربوية. وانطلاقاً من ذلك ومن أن التدريس من الوظائف التي تحمل ثوابها فيها وهذا فيما يصطلح عليه بالثواب الداخلي (intrinsic reward)، قامت بليهور (Plihal, 1981) بدراسة للتعرف على المواقف التدريسية التي تحمل الإثابة في طياتها، وكيف ترتبط بإدراك المدرس لبنية النشاط التدريسي، وكيف يرتبط استمتاع المعلم بالتدريس (كمؤشر للرضا) باهتمام الطلاب وانتباههم لنشاطات التعلم. وقد بينت النتائج أن المواقف الحاملة للثواب الداخلي تظهر من خلال انغماس المعلم في التدريس واستمتاعه به وإحساسه بالسمو مع عدم شعوره بالتعب. أما عن إدراك المدرسين لبنية النشاط التدريسي وعلاقته بالثواب الداخلي فقد ذكروا أنهم تلقوا إثابتهم من تفاعلاتهم مع الطلاب من خلال شعورهم بتحقيق التلاميذ للأهداف التعليمية نتيجة جهودهم في التدريس وشعورهم بمتعة التدريس. غير أن الثواب المباشر والأهم هو شعورهم بالاستمتاع بالتدريس نفسه. ولذلك فإن هذا الاستمتاع الذي يعبر عن الرضا قد ولد اهتماماً كبيراً لدى الطلاب كما ظهر ذلك جلياً من خلال ما أجري من ملاحظات داخل الصفوف الدراسية.

سلّطت الدراسات المشار إليها أعلاه الضوء على الرضا المهني للمدرسين المزاولين للمهنة، بينما تتناول الدراسات التالية الاهتمام بالرضا عن الدراسة.

قام ولي آغا (١٩٨٩) بتطبيق استبانة لقياس أسباب الالتحاق ببرنامج التأهيل التربوي في دولة الإمارات العربية المتحدة وعوامل الرضا أو عدمه عن الدراسة في التأهيل التربوي والمشكلات التي تعترض الطلبة. فوجد أن الطالبات أكثر رضا عن التخصص الدراسي (معلم فصل) وهن بالتالي أكثر ميلاً للتدريس مع وجود ارتباط دال بين الرضا عن التخصص والميل له. ويتأكد هذا بمدى استمرار الطلبة في الكلية دون تغيير، ولقد أكدت دراسة ادوارد وواترز (Edward & Waters, 1982) أن للرضا دوراً مهماً في بقاء الطالب في الدراسة.

انطلاقاً من افتراض تأثر رضا الطالب عن دراسته على إنجازه الأكاديمي، أنجز السادة والبوهي (١٩٩٥) دراسة تبين منها وجود علاقة دالة بين الرضا والإنجاز الدراسي مع وجود فروق بين الجنسين فكانت طالبات الدراسات العليا أكثر رضا عن دراستهن مقارنة بزملائهن الطلاب.

يتبين من الدراسات المستعرضة أعلاه أن هناك اتفاقاً على تأثير الرضا في النشاط المهني الذي يزاوله الشخص في الحياة العملية أو في الدراسة. كما بينت الدراسات أن الدافع للإنجاز من العوامل الأساسية التي تكمن وراء السلوكيات الإنسانية التي تحتاج إلى الجهد وتحقيق مستوى أعلى من النجاح في جو قد يسوده التنافس. وبينت الدراسات أيضاً أن التكيف مهم للنجاح في الحياة بشكل عام وفي الدراسة بشكل خاص. غير أن هذه الدراسات لم تتناول دراسة العوامل في علاقاتها معاً، كما أنها لم تتوجه إلى دراسة عامل منها في مجال وأثره في مجال آخر مثل الرضا في العمل وعلاقته بدافع الإنجاز في الإطار الأكاديمي، وعلاقة الرضا عن العمل بالتكيف في المجال الدراسي. وتحاول هذه الدراسة التي تعتبر بشكلها هذا الأولى في مجتمع الإمارات التحقق من هذه العلاقات من خلال الفرضيات الثلاث التالية:

الفرضية الأولى: توجد علاقات دالة إحصائية بين كل اثنين من المقاييس الثلاثة: دافعية الإنجاز، والتكيف الدراسي، والرضا الوظيفي.

الفرضية الثانية: تختلف الطالبات الراضيات عن وظيفتهن عن غير الراضيات في دافعيتهن للإنجاز.

الفرضية الثالثة: تختلف الطالبات المتكيفات دراسياً عن غير المتكيفات في دافعيتهن للإنجاز.

إجراءات الدراسة

مجتمع الدراسة وعينتها:

تتكون عينة الدراسة من ١٠٤ طالبة من طالبات كلية التربية الملتحقات بالانتساب الموجه واللواتي يزاوئن مهنة التدريس. وشملت الدراسة كلا من المراكز التالية: دبي، والشارقة، وعجمان، ورأس الخيمة، والفجيرة. ويبلغ حجم العينة وقت إجراء الدراسة حوالي ٤٥٪ من مجموع الدراسات «المعلمات» في المراكز المذكورة.

أدوات الدراسة:

مقياس الدافعية للإنجاز:

أعد هيرمانز (Hermans) هذا المقياس وترجمه وكيفه فاروق موسى (١٩٨١) للبيئة العربية. يتكون المقياس من ٢٨ فقرة ناقصة يكملها المفحوص بانتقائه واحداً من ٤ أو ٥ خيارات موجودة أمام كل فقرة من الفقرات الثمانية والعشرين. وأقل درجة يمكن الحصول عليها هي ٢٨ وأعلىها هي ١٣٠.

وقد سبق أن طبق هذا المقياس في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة في دراسات سابقة (مثل أبو هلال والداهري، ١٩٩٣؛ الطواب، ١٩٩٠)، وعلى عينات تشبه العينة الحالية في كثير من جوانبها (طلاب وطالبات الجامعة)، وقد تمت الاستعانة بالمقياس كما وضعه موسى (١٩٨١). وفيما يتعلق بصدق المقياس وثباته فقد تم التأكد من إجراءات الصدق في العينات الإماراتية فيما سبق من الدراسات. بالإضافة إلى معاملات الصدق والثبات على البيئة المصرية، فقد بينت دراسة الطواب (١٩٩٠) على طلاب جامعة الإمارات أن معامل الارتباط باستعمال طريقة التجزئة النصفية بلغ ٠,٦١٨، وباستعمال معادلة سبيرمان براون

بلغت قيمة معامل الثبات $0,761$. استعمل الباحثان نفس الطريقة لقياس الثبات على العينة الحالية فكانت قيمة معامل الارتباط $0,62$ وقيمة معامل الثبات $0,76$. وهي نفس القيمة التي وجدها الطواب.

مقياس التكيف الدراسي:

اشتق هذا المقياس في الأساس من استبيان بورو (Borow, 1949) للتكيف الأكاديمي (صالح، وآخرون ١٩٩٢). وقد تكون في الأصل من خمسين (٥٠) بنداً اختصرت بعد التعديل بناء على آراء المحكمين المختصين إلى (٤٢) اثنين وأربعين بنداً تقيس العلاقة بين الأستاذ والطالب، المنهج الدراسي في الانتساب ومتطلباته، توافق الطالب مع الوضع الدراسي الحالي، والأهداف الدراسية. تجيب الطالبة بنعم أو لا أو لا أدري على كل فقرة وتعطى ٣ أو ١ أو ٢ بالترتيب. وتبلغ أعلى درجة ١٢٦ وأدناها ٤٢.

وللتحقق من صدق المقياس فقد تم عرضه على خمسة من أعضاء هيئة التدريس من مختلف الأقسام العلمية في كلية التربية وطلب منهم أن يقرروا النسبة المثوية لمدى صلاحية كل بند لقياس السمة المقاسة وقد اعتمدت الفقرة إذا بلغت نسبة الاتفاق عليها ٩٠٪ فما فوق. وعليه فقد استبعدت ٨ فقرات من المقياس الأصلي. وفيما يتعلق بالثبات، فقد تم حساب الارتباط النصفى للمقياس حيث بلغت قيمته $0,72$ وقيمة معامل الثبات $0,837$.

مقياس الرضا عن العمل:

حصل الباحثان على مسودة لمقياس الرضا الوظيفي(*) يتكون من ٣٧ فقرة. وقد تم تعديله ليتناسب وأغراض البحث الحالي حيث أصبح في صورته النهائية مشتملاً على ٤٤ فقرة تقيس الجوانب التالية: المردود المادي، والسلم الوظيفي، تقدير دور المعلم والاهتمام برأيه، مرونة العملية التعليمية والجهد المبذول، علاقة المدرس بالمدير والموجه والزملاء، وعلاقة المدرس بالأسرة.

وتجيب الطالبة بنعم وتعطى ٣ درجات أو بلا وتعطى درجة واحدة أو بلا أدري وتعطى درجاين. وأعلى درجة يمكن الحصول عليها هي ١٣٢ درجة وأقلها ٤٤ درجة. وفيما يتعلق بصدق المقياس، فقد تم عرضه على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٦) ستة من أعضاء هيئة التدريس في الانتساب الموجه بكلية التربية اعتمادا على متوسط موافقة مقداره ٩٠٪. فما فوق. وأما بالنسبة لثبات المقياس، فقد بلغت قيمة معامل الارتباط النصفى ٠,٥٩٧ وقيمة معامل الثبات ٠,٧٤٧.

عرض ومناقشة النتائج (*)

يبين الجدول رقم (١) المتوسطات والوسيط والمنوال والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على المقاييس الثلاثة المستخدمة في الدراسة.

جدول رقم (١)

عدد أفراد العينة (ن) والمتوسطات الحسابية والوسيط والمنوال والانحرافات المعيارية لدرجات العينة على المقاييس الثلاثة

المقياس	ن	المتوسط	الوسيط	المنوال	الانحراف المعياري
دافعية الإنجاز	١٠٤	١٠٢,٠٠	١٠٢	١٠٢	٨,٩٨
التكيف الدراسي	١٠٤	٩٩,٢٧	١٠٠	٩٤	١٢,٩٤
الرضا عن العمل	١٠٤	٩٨,١٣	٩٨,٥	٩٢	١٣,٠٣

تشير هذه البيانات إلى توفر الصورة العامة للمنحنى الاعتدالي مما يبين التوزيع الاعتدالي لأفراد عينة الدراسة في المقاييس الثلاثة المستعملة.

وفيما يلي عرض للنتائج المتوصل إليها ومناقشتها.

(*) تم تحليل النتائج باستعمال برنامج الإحصاء للعلوم الاجتماعية في برنامج النوافذ. (SPSS for Windows Version 6, 1993).

السؤال الأول: هل يوجد ارتباط دال إحصائياً بين المقاييس الثلاثة؟
(الفرضية: هناك ارتباط ذو دلالة إحصائية بين عوامل الدراسة الثلاثة).

دلت النتائج على وجود ارتباطات موجبة ودالة إحصائياً بين متغيرات الدراسة الثلاثة وهذه النتيجة تجيب عن السؤال الأول المتعلق بوجود ارتباطات دالة إحصائياً بين كل من التكيف الدراسي ودافعية الإنجاز والرضا الوظيفي؛ (انظر جدول رقم ٢).

جدول رقم (٢)

معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة

الارتباط بين	عدد أفراد العينة	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
الدافعية والتكيف	١٠٤	٠,٣٦٣	٠,٠٠٠١
الدافعية والرضا	١٠٤	٠,٤٨٣	٠,٠٠٠١
التكيف والرضا	١٠٤	٠,٤٦٥٠	٠,٠٠٠١

وتشير هذه الارتباطات إلى أن هذه العوامل مرتبطة ببعضها البعض. ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه وهو ما قيمة الارتباطات الثنائية بين كل متغيرين منها لو أخذ الثالث في الحسبان؟ فمثلاً ما مدى ارتباط الرضا بدافعية الإنجاز مع أخذ عامل التكيف في الحسبان؟ وباستخدام الارتباط الجزئي (Partial Correlation) كانت النتائج كما في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

معاملات الارتباط الجزئية بين متغيرات الدراسة

الارتباط بين	العامل المحايد	عدد أفراد العينة	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
الدافعية والتكيف	الرضا	١٠٤	٠,١٧٩	٠,٠٧٠٠
الدافعية والرضا	التكيف	١٠٤	٠,٣٨١	٠,٠٠٠١
التكيف والرضا	الدافعية	١٠٤	٠,٣٥٩	٠,٠٠٠١

إن العلاقات التي وجدت بين متغيرات الدراسة الثلاثة (التكيف الدراسي والرضا الوظيفي والدافعية للإنجاز) (الجدولان أرقام ٢ و ٣) تحقق الفرضية الأولى.

العلاقة بين التكيف الدراسي والدافعية للإنجاز (جدول رقم ٢): أثبتت الدراسات المختلفة وجود علاقة بين التكيف الدراسي والتحصيل الأكاديمي (أو الدراسي). ورغم أن معظمها لم تدرس العلاقة بين التكيف ودافعية الإنجاز، كما هو الأمر في الدراسة الحالية، إلا أنه يمكن الاستفادة من تلك الدراسات إذ أنها نظرت إلى العلاقة بين التكيف الدراسي والتحصيل من جهة (حبش، ١٩٧٧؛ صالح وآخرون، ١٩٩٢؛ الريحاني وحمدى، ١٩٨٧؛ أبو طالب، ١٩٧٩؛ Baker & Syrik, 1984; Griffiore & Griffiore, 1982)، والعلاقة بين الدافعية للإنجاز والتحصيل من جهة أخرى (الطواب، ١٩٩٠؛ عبدالقادر، ١٩٨٧؛ Livengood, 1992). فقد وجدت هذه الدراسة علاقة بين الدافعية للإنجاز والتكيف الدراسي، وبناء على علاقة التعدي المعروفة - أن علاقة عنصريين بآخر يثبت العلاقة بينهما - يمكن افتراض أن هذه النتيجة المتوصل إليها في هذه الدراسة، بوجود علاقة بين التكيف الدراسي والدافعية للإنجاز، منسجمة مع نتائج الدراسات السابقة المشار إليها.

بينت دراسات كثيرة أهمية التكيف وعلاقته بالتحصيل (ومن ثم دافعية الإنجاز). أما في هذه الدراسة ورغم التكيف الملاحظ، فإن علاقته بالدافعية للإنجاز قد ضعفت عندما أخذ الرضا بعين الاعتبار (جدول رقم ٣). وقد يرجع هذا للتداخل الموجود بين المكونات النفسية لكل من الرضا والتكيف. وهذا يعني أن الدافعية للإنجاز لا تكون عالية إلا بوجود مستوى جيد من الرضا الوظيفي، هذا على الأقل ما ظهر عند طالبات الانتساب الموجه والمعلمات في نفس الوقت. وقد يرجع انعدام هذه العلاقة إلى أن التكيف لا يمثل إلا جزءاً من الرضا، فقد بين الشيخ وسلامة (١٩٨٢) أن الرضا الوظيفي من العوامل

الأساسية في تحقيق الفرد لتوافقه النفسي والاجتماعي. ولذلك كانت مساهمته متفرعة من الرضا نفسه، فعندما حيد الرضا بقي جزء التكيف غير الداخل في الرضا ليس ذي أهمية.

العلاقة بين الرضا ودافعية الإنجاز: بينت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة بين الرضا ودافعية الإنجاز وهي تنسجم مع الدراسات السابقة التي تناولت علاقة الرضا بالإنجاز (أو التحصيل) الأكاديمي (أو الدراسي) (السادة والبوهي، ١٩٩٥) كما أن الرضا يرتبط بالاتجاهات التي يكونها الفرد نحو المهنة التي يزاولها (خير الله، ١٩٨١؛ وناصر، ١٩٨٥). فقد أكدت أغلب هذه الدراسات على أن الرضا من العوامل الأساسية في إنتاجية الإنسان (Petty et al., 1984)، ذلك أن الشخص الراضي يشعر بالراحة والاطمئنان في المجال الذي يزاول فيه مهنته والتي تساعد في تأكيد ذاته وتحقيق دوافعه الأساسية. ويفسر هذا في إطار ما اصطلحت عليه بليها (Plihal, 1981) بالثواب الداخلي لمهنة التدريس؛ حيث أن التدريس مثير في حد ذاته. فالإنسان وهو يزاول مهنته يحصل على مؤشرات من المحيط تبين له بأن أفعاله ومهاراته مناسبة للتحديات التي يواجهها. ويعتبر ذلك إثابة كامنة في هذه الوظيفة وهذا ما يمثل تجربة الاستمتاع حيث يكون الإنسان منغمسا تماما في عمله. والتحديات التي تواجهها المعلمة كثيرة فهي تتعامل مع قدرات متفاوتة ومع صعوبات من أنواع مختلفة ومع مواقف قد يصعب كثيرا توقعها من التلاميذ فإذا أدركت المعلمة أن ما تقوم به من سلوك وتستعمله من مهارات إنما له ناتج في الواقع، فإن ذلك يمثل مصدر متعة لها.

يرتبط الرضا الوظيفي بعوامل نفسية أخرى. فقد بينت آفي إسحاق (Avi-Itzhak, 1983) في دراستها أن أهم ما يحقق الرضا الوظيفي لدى المعلمات هو الحاجات النفسية العليا في سلم هرم ماسلو (Maslow, 1954)، مثل حاجات التقدير والاستقلالية وتحقيق الذات. وهذا كله من شأنه أن يقوي الدافع للإنجاز لدى المعلمة.

كانت العلاقة بين الرضا ودافعية الإنجاز قوية عندما حسبت العلاقة بينهما لوحدهما (جدول رقم ٢). وعندما حسبت العلاقة بتحديد التكيف (باستعمال الارتباط الجزئي) (جدول رقم ٣) بقيت هذه العلاقة جيدة بدلالة إحصائية عالية. وهذا يدل على أهمية الرضا في الدافعية للإنجاز. ذلك أن الشخص الراضي يكون - عادة - شخصاً متكيفاً مع محيطه ومع ما له به علاقة، ومن ثم فإن ذلك سينعكس على مختلف نشاطاته ومنها الدافع للإنجاز. فالطالبة المعلمة تكون أكثر دافعية للإنجاز لأن الدراسة من الأمور التي تساعد على تعميق رضاها عن العمل كما تم توضيحه أعلاه، وكما هو الأمر في دراستي آفي إسحاق وبليهول على سبيل المثال. ولأن الرضا مهم جداً في دافعية الإنجاز بقيت علاقتهما ببعضهما قوية رغم تحديد التكيف.

العلاقة بين الرضا والتكيف الدراسي: وجدت الدراسة الحالية علاقة بين الرضا عن المهنة والتكيف الدراسي (جدول رقم ٢)، فالعلاقة الواضحة بين الرضا والتكيف بديهية إذ يصعب تصور رضا شخص ما دون تكيفه مع ما له علاقة بما هو راض عنه (الرضا عن العمل والتكيف في الدراسة). وقضية الرضا في مجال ما وتأثيره في مجال آخر قد كشفت هذه الدراسة عن وجوده. ويمكن أن يفسر ذلك من وجهين:

الأول يرتبط التكيف الدراسي بالرضا بسبب اشتراكهما في كثير من العوامل النفسية (حبش، ١٩٧٧؛ صالح وآخرون، ١٩٩٢؛ ناصر، ١٩٨٥، الشيخ وسلامة، ١٩٨٢؛ الصياد وعبدالغفار، ١٩٨٨؛ Avi-Itzhak, 1983؛ Plihal, 1981) فالكثير مما اصطلح عليه بالعوامل الداخلية للرضا - على سبيل المثال - نجده متضمناً في التكيف. فالشخص الراضي تجعله سعادته يبذل مجهوداً للإبقاء على ذلك الشعور الجيد فيساهم ذلك في تكيفه.

الثاني: إن المعلمة الراضية عن عملها أتت لتكمل دراستها حتى تجعل مهنتها نشاطا أكثر جلبا للإثابة. فقد أشارت كالزير (Kalzner, 1992) إلى أن الخصائص الانفعالية لها علاقة بعوامل التكيف والرضا، وعلق على ذلك مورنينج (Morning, 1992) بالموافقة. فتلك العوامل لها ارتباط بمفهوم الإنسان لذاته ومعرفته لها وتأكيدها. ويتحقق ذلك من خلال الدراسة والتي تعتبر تحديا لا سيما لطالبة تراول مهنة التعليم بما تحمله من أعباء ومهام إضافة إلى دراستها. فالدراسة تزودها بما يساعدها على الفهم الأفضل والتحكم في كل ما يحصل في النشاط التدريسي والتعامل مع الطلاب كما تبين دراسات علم النفس التربوي (توق وعدس، ١٩٩٠؛ Biehler & Snowman, 1990). إذن فتحقق التكيف يساعد على زيادة الرضا، كما أن الرضا يساعد على التكيف.

إن وجود العلاقة بين التكيف والرضا رغم تحييد أثر الدافعية للإنجاز (معامل الارتباط الجزئي) يفسر بتداخل عوامل التكيف والرضا، فالثاني أساسي لتحقيق الأول (الشيخ وسلامة، ١٩٨٢) كما أن علاقتهما القوية منفردتين بالدافعية للإنجاز يثبت علاقتهما ببعضهما، كما أشير إلى ذلك أعلاه.

إن هذا يعني أن الدافعية للإنجاز لا تكون عالية إلا بوجود مستوى جيد من الرضا الوظيفي، هذا على الأقل ما ظهر عند طالبات الانتساب الموجه والمعلمات في نفس الوقت.

السؤال الثاني: هل تختلف الطالبات الراضيات عن غير الراضيات في دافعيتهن للإنجاز؟

الفرضية الثانية: تختلف الطالبات الراضيات عن وظيفتهن عن غير الراضيات في دافعيتهن للإنجاز.

تم تقسيم أفراد العينة إلى أربع مجموعات كما في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)
توزيع أفراد العينة وفقاً لأدائهم على اختبار الرضا الوظيفي

اسم المجموعة	عدد أفرادها	المدى	المتوسط	الانحراف المعياري
المجموعة الأقل رضا	١٢	٨٢-٦٦	٩٣,٧٥٠	٨,١٥
المجموعة الأقل من المتوسط في الرضا	٤٠	٩٨-٨٣	٩٩,٣٠٠	٨,٥٥
المجموعة الأعلى من المتوسط في الرضا	٣٨	١١٢-٩٩	١٠٤,٩٥	٧,٠١
المجموعة الأكثر (الأعلى) في الرضا	١٤	١٢٦-١١٣	١٠٨,٧٩	٧,٩٢

تم إجراء تحليل التباين على المجموعات الثلاثة وكانت الفروق دالة إحصائياً كما في الجدول رقم (٥).

وبذلك فقد تمت الإجابة عن السؤال الثاني، وتكون الفرضية الثانية قد تحققت.

جدول رقم (٥)
يبيّن تحليل التباين بين المجموعات المختلفة الرضا في دافعتين للإنجاز

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الرضا	٢٠٨٣,٠٩٨	٣	٦٩٥,٣٦٦	١١,١٧٣	٠,٠٠٠١
الخطأ	٦٢١٤,٩٠٢	١٠٠	٦٢,١٤٩		
المجموع	٨٢٩٨,٠٠٠	١٠٣	٨٠,٥٦٣		

وللمزيد من التحقق استعمل اختبار شيفي للمقارنات الثنائية بين كل مجموعتين من مجموعات الرضا الأربعة (انظر الجدول رقم ٦).

جدول رقم (٦)
الفروق بين مجموعات الرضا باستعمال اختبار شيفي

المجموعات	١	٢	٣	٤
المتوسط	٩٣,٧٥	٩٩,٣٠	١٠٤,٩٥	١٠٨,٧٩
١	٩٣,٧٥			
٢	٩٩,٣٠			
٣	١٠٥,٩٥	*		
٤	١٠٨,٧٩	*		

يبين الجدول أعلاه الفروق الدالة بين كل زوجين من مجموعات الرضا الأربعة في دافعتها للإنجاز (حسب التقسيم الوارد في الجدول رقم ٤). ظهرت الفروق في أربع حالات من الست المحتملة. ظهرت الفروق بين: المجموعة ١ و ٣ ثم ١ و ٤ وبعدهما ٢ و ٣ وأخيرا ٢ و ٤، ولم تظهر بين ١ و ٢ ولا بين ٣ و ٤. لتوضيح الفروق بشكل أكبر إجراء اختبارات ت بين أزواج المجموعات الأربعة (انظر الملحق رقم ١).

بينت نتائج هذه الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين مستويات رضا المعلمات الطالبات في دافعهن للإنجاز (جدول أرقام ٥ و ٦). إن الدافعية للإنجاز تتحقق بعوامل عدة أهمها حظوظ النجاح، والمهارات الأساسية، والجوانب العاطفية المرتبطة بتلاؤم الثواب بنوعية العمل (Brophy, 1983)، ويرتبط الرضا بعوامل موضوعية (خارجية) وعاطفية (داخلية)، تجمع في عوامل عامة (الصياد وعبدالغفار، ١٩٨٨)، وبسبب هذا الرابط بين العوامل الموضوعية والعاطفية وجد هناك اختلاف في دافعية الإنجاز بين الطالبات الراضيات عن غير الراضيات، وهذا ما تدعمه نتائج البحوث السابقة (مثال: الشيخ وسلامة، ١٩٨٢). ويؤدي الرضا عن الوظيفة إلى دافعية الإنجاز بسبب ما تحمله وظيفة التعليم من إثابة داخلية فيها (Plihal, 1981) وما ينتجه من فعالية في التدريس من خلال الحاجات المهنية (مثال: Avi-Itzhak, 1983).

السؤال الثالث: هل تختلف المعلمات الطالبات المتكيفات عن غير المتكيفات دراسيا في دافعيتهن للإنجاز؟ (الفرضية الثالثة: تختلف الطالبات المتكيفات دراسيا عن غير المتكيفات في دافعيتهن للإنجاز).

للإجابة على هذا السؤال قسمت العينة الكلية إلى أربع مجموعات وفقا لأدائهن على مقياس التكيف كما هو موضح في الجدول رقم (٧).

جدول رقم (٧)
توزيع أفراد العينة وفقاً للأداء على مقياس التكيف

اسم المجموعة	عددتها	المدى	المتوسط	الانحراف المعياري
الأقل تكيفا	٢	٧٢-٤٦	٩٥,٥٠	٧,٧٧
الأقل من المتوسط	٤٩	٩٨-٧٣	٩٩,٦٩	٨,٨٣
الأعلى من المتوسط	٣٨	١١٢-٩٩	١٠٣,٧٦	٩,٤٣
الأعلى في التكيف	١٥	١٢٥-١١٣	١٠٥,٩٣	٦,٠٤

ومن حساب الفروق بين المجموعات باستعمال تحليل التباين البسيط، ظهرت فروق بين المجموعات كما يتضح من الجدول رقم (٨)، وبذلك فقد تمت الإجابة عن السؤال الثالث، وتكون الفرضية الثالثة قد تحققت.

جدول رقم (٨)
تحليل التباين بين المجموعات المختلفة التكيف في دافعيتهن للإنجاز

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التكيف	٦٩٥,٢٩	٣	٢٣١,٧٦	٣,٠٥	٠,٠٣
الخطأ	٧٦٠٢,٧١	١٠٠	٧٦,٠٣		
المجموع	٨٢٩٨,٠٠	١٠٣	٨٠,٥٦		

لم يبين اختبار شيفي (*) أي فروق بين أي مجموعتين، والظاهر أن سبب ذلك يعود لصغر الفروق بين المتوسطات التي لا تظهر دلالتها الإحصائية لأن شيفي من الاختبارات المحافظة (انظر: Millerm, 1981). وعوضاً عن ذلك استعملت الاختبارات المتعددة المدى لمعرفة الفروق بين كل مجموعتين من مجموعات التكيف الأربعة من الجدول رقم ٧ (انظر الجدول رقم ٩). وهذا في الحقيقة يدعم فكرة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التكيف ودافعية الإنجاز عند تحييد الرضا الوظيفي رغم وجود هذه العلاقة الأحادية بينهما (الجدولان رقم ٢ و ٣).

جدول رقم (٩)

الفروق بين مجموعات الرضا باستعمال الاختبارات المتعددة المدى

(Multiple Range Tests: LSD)

المجموعات	١	٢	٣	٤
المتوسط	٩٥,٥٠	٩٩,٦٩	١٠٣,٧٦	١٠٥,٩٣
١	٩٥,٥٠			
٢	٩٩,٦٩			
٣	١٠٣,٧٦	*		
٤	١٠٥,٩٣	*		

يبين الجدول أعلاه الفروق الدالة بين كل زوجين من مجموعات التكيف الأربعة في دافعيتهما للإنجاز (حسب التقسيم الوارد في الجدول بين: المجموعة ٢ و ٣ ثم ٢ و ٤ ولم تظهر بين الأزواج الأربعة الباقية. لتوضيح الفروق بشكل أكبر إجراء اختبارات ت بين أزواج المجموعات الأربعة (انظر الملحق رقم ٢).

(*) نشكر الزملاء في قسم الإحصاء الذين نبهونا إلى أنه من الممكن وجود دلالة إحصائية في تحليل التباين دون ظهور أي فروق بين المجموعات باستعمال اختبار شيفي، لأنه اختبار حساس ودقيق (conservative). خاصة إذا كانت الفروق بسيطة (إذا استعمل اختبارات يمكن أن تظهر الفروق). كما نشكرهم على إحالتنا إلى كتاب ميلر (Miller, 1981).

بينت النتائج (الجدولان أرقام ٨ و ٩) اختلاف دافعية الإنجاز بين مستويات تكيف الطالبات المعلمات. ونظرا لارتباط دافعية الإنجاز بالتحصيل الدراسي، فإن هذه الفروق تفسر في إطار الدراسات التي أجريت في هذا المجال، فالتكيف الجيد بمستوياته المختلفة - مقل الاستقرار العاطفي، والعلاقات الاجتماعية، والتكيف للواقع - يرتبط بالتحصيل المرتفع (حبش، ١٩٧٧). كما أن التكيف يؤدي إلى الاستقرار في التخصص الأكاديمي الذي وجد أنه يساعد على التحصيل الممتاز، (صالح وآخرون، ١٩٩٢؛ الطواب، ١٩٩٠؛ وأبو هلال والداهري ١٩٩٣). ولا شك أن التحصيل المرتبط بالتكيف مؤشر لدافعية الإنجاز (الريحاني وحدي، ١٩٨٧). ويرتبط التكيف من جهة أخرى بمفهوم الذات الأكاديمي الذي ارتبط بالتحصيل العالي لطلاب الكليات (Griffore & Griffore, 1982; Baker & Syrik, 1984).

خلاصة الدراسة

بينت هذه الدراسة ارتباط عوامل التكيف الدراسي ورضا المعلمة عن تدريسها ودافعيتهما للإنجاز بعضها ببعض. وإذا اعتبرنا دافعية الإنجاز متغيرا تابعا فإنه بذلك يتأثر بكل من الرضا والتكيف كما بينت معاملات الارتباط ذات الدلالة العالية. وعندما حسبت هذه الارتباطات بين كل اثنين منها مع التحكم في الثالث، وجدت نتيجة مهمة تتمثل في أن الرضا عن العمل يبقى مرتبطا بالتكيف بعد تحييد دافعية الإنجاز، وأن الرضا عن العمل يرتبط بدلالة عالية بدافعية الإنجاز، إذا حيد التكيف، بينما لا يكون الارتباط دالا بين التكيف الدراسي ودافعية الإنجاز إذا أدخل عامل الرضا في الحسبان. كما كشفت تحليلات التباين عن وجود فروق دالة في دافعية الإنجاز بين المستويات المختلفة لكل من الرضا الوظيفي والتكيف الدراسي كل على حدة. كما ظهرت فروق بين مستويات التكيف في دافعية الإنجاز.

اقترح لتعميق الدراسة :

يرى الباحثان أنه من المهم توسيع هذه الدراسة لتشمل أثر هذه العوامل في التحصيل ومستواه؟ وتحديد مجالاته (مثل ذلك التخصصات العلمية والمساقات)؟ وما هي جوانب الرضا (عن الدراسة وعن الحياة بشكل عام)؟ وهل لذلك كله علاقة باتجاهات الطالبة عموما واتجاهها نحو الدراسة والتدريس خصوصا؟ وما أثر ذلك على دافعية الإنجاز والتحصيل والفعالية في التدريس؟

الملاحق

الملحق رقم (١)

اختبارات ت للفروق بين مجموعات الرضا في دافعية الإنجاز

المجموعات	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
١ مع ٢	٥٠	٩,٨٣	٠,٠٠٠١
١ مع ٣	٤٨	١٨,٩٢	٠,٠٠٠١
١ مع ٤	٢٤	٢١,٥٣	٠,٠٠٠١
٢ مع ٣	٧٦	١٣,٥٥	٠,٠٠٠١
٢ مع ٤	٥٢	١٩,٩٠	٠,٠٠٠١
٣ مع ٤	٥٠	١٠,٧٣	٠,٠٠٠١

يلاحظ أن كل الأزواج كانت مختلفة عن بعضها لكن اختبار شيفي بين أن هناك اختلاف حقيقي بين أربعة من الستة فقط في جدول ٦ في النص . (وهذا ما يبينه ميلر، ١٩٨١).

الملحق رقم (٢)

اختبارات ت للفروق بين مجموعات التكيف في دافعية الإنجاز

المجموعات	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
١ مع ٢	٤٩	٧,٢٨	٠,٠٠٠١
١ مع ٣	٣٨	١٦,٥٧	٠,٠٠٠١
١ مع ٤	١٥	١٨,٠٩	٠,٠٠٠١
٢ مع ٣	٨٥	١٣,٦٩	٠,٠٠٠١
٢ مع ٤	٦٢	١٤,٩٩	٠,٠٠٠١
٣ مع ٤	٥١	٨,٩٦	٠,٠٠٠١

يلاحظ أن كل الأزواج كانت مختلفة عن بعضها لكن اختبار شيفي لم يظهر أي اختلاف حقيقي بين أي من الأزواج من الستة وباستعمال الاختبارات المتعددة المدى (Multiple Range Tests: LSD) ظهر اختلاف بين زوجين فقط (جدول رقم ٩) في النص .

المراجع

المراجع العربية:

- ١ - أبو طالب، صابر (١٩٧٩). أنماط التكيف الأكاديمي عند طلبة الكلية العربية بعمان ككلية جامعية متوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية.
- ٢ - أبو هلال، ماهر محمد والداهري، صالح حسن (١٩٩٣). العلاقات السببية بين الإرشاد الأكاديمي وأهمية الجامعة ودافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة جامعة الإمارات دراسة تحليل مسار. مجلة شؤون اجتماعية، ٤٠، ٧٥-٩٩.
- ٣ - توق، محي الدين وعدس، عبدالرحمن (١٩٩٠). أساسيات علم النفس التربوي. عمان، الأردن: مركز الكتب الأردني.
- ٤ - حبش، ريم (١٩٧٧). الأنماط الشخصية التكيفية التي تميز الطلبة ذوي التحصيل العالي والطلبة ذوي التحصيل المنخفض. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية.
- ٥ - حسن، علي حسن (١٩٨٩). المرأة ودافعية الإنجاز: دراسة نفسية مقارنة لدافعية الإنجاز وبعض الخصائص المعرفية والمزاجية المتعلقة بها لدى الذكور والإناث في المجتمع المصري. مجلة العلوم الاجتماعية، ١٧، ٢، ٣٢-١٩.
- ٦ - خير الله، سيد (١٩٨١). تأثير المعلومات التربوية والممارسات التعليمية على الاتجاهات النفسية للمعلمين والمعلمات. في سيد خير الله. بحوث نفسية وتربوية. بيروت: دار النهضة العربية. ص ص: ١١٧-١٤٧.
- ٧ - الريحاني، سليمان وحدي، نزيه (١٩٨٧). العلاقة بين العوامل المرتبطة بالطالب والتكيف الأكاديمي. دراسات، ١٤ (٥)، ١٢٥-١٥٩.

- ٨ - السادة، حسين بدر والبوهي، فاروق شوقي (١٩٩٥). العلاقة بين الرضا عن الدراسة والإنجاز الدراسي لطلاب دبلوم الدراسات العليا بكلية التربية جامعة البحرين. مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، ٧، ١٧٣-١٩٨.
- ٩ - الشيخ، سليمان الخضري وسلامة، محمد أحمد (١٩٨٢). الرضا المهني لدى المعلمين في دولة قطر. دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٣٠، ٧٥-١١٩.
- ١٠ - صالح، فتحي عبدالقادر وعباس، شفيقة إبراهيم وطه، الزبير بشير (١٩٩٢). الاستقرار الدراسي في كلية التربية بجامعة الإمارات وعلاقته ببعض متغيرات القبول والتكيف الأكاديمي. مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات، ٧، ٧-٤٢.
- ١١ - صالح، فتحي عبدالقادر وعباس، شفيقة إبراهيم وطه، الزبير بشير (١٩٩٢). الاستقرار الدراسي في كلية التربية بجامعة الإمارات وعلاقته ببعض متغيرات القبول والتكيف الأكاديمي. مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات، ٧، ٧-٤٢.
- ١٢ - الصياد، عبدالعاطي أحمد وعبدالغفار، أحلام رجب (١٩٨٨). دراسة أبعاد الرضا الوظيفي للمعلم في علاقتها بأنماط القيادة التربوية بالمدرسة وبعض المتغيرات الأخرى باستخدام أسلوب تحليل التباين المتعدد. في الجمعية المصرية للدراسات النفسية (بالاشتراك مع كلية الآداب جامعة عين شمس) بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر: ٢٥-٢٧ يناير ١٩٨٨، القاهرة والجيزة: مركز التنمية البشرية - والمعلومات؛ ص ٢٢٣-٢٦٥.
- ١٣ - الطحان، محمد خالد (١٩٩٢). مبادئ الصحة النفسية (ط٣). دبي: دار القلم.
- ١٤ - الطواب، سيد محمد (١٩٩٠). أثر تفاعل مستوى دافعية الإنجاز

- والذكاء على التحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات جامعة الإمارات .
مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات، ٥، ١٨-٥٠.
- ١٥ - عبدالقادر، محمود (١٩٨٧). دوافع الإنجاز وعلاقتها ببعض عوامل الشخصية والنجاح الأكاديمي عند طلاب جامعة الكويت. دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١٤، ٥٧-٩٣.
- ١٦ - عبيد، إلهام مصطفى (١٩٨٨). بعض مشكلات شعبة التعليم الصناعي بكلية التربية جامعة الإسكندرية. مجلة كلية التربية، ١، ٤٧-٨٣.
- ١٧ - العمر، بدر عمر (١٩٨٧). دراسة مسحية للدافعية لدى طلبة جامعة الكويت. مجلة العلوم الاجتماعية، ١٥ (٤)، ٧٥-٩٥.
- ١٨ - عيسى، محمد رفقي (١٩٨٦). العلاقة بين مستوى الرضا الوظيفي لدى مدرسات رياض الأطفال واتجاهات الأطفال نحو العملية التربوية. المجلة التربوية، ٨، ٣٣-٦٤.
- ١٩ - المري، محمد؛ وجابر، عيسى عبدالله (١٩٩٥). الدافع للابتكار والدافع للتعلم لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية العامة في كل من مصر والكويت: دراسة عبر ثقافية. المجلة التربوية، ٣٤، ٣٥-٧٤.
- ٢٠ - موسى، فاروق عبدالفتاح (١٩٨١). كراسة تعليمات اختبار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- ٢٢ - ناصر، إبراهيم عبدالله ومحمد، عطية عبدالله (١٩٨٤). مدى رضا معلمي المدارس الابتدائية عن مهنتهم في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن. المجلة العربية للبحوث التربوية، ٤، ١، ٦٥-٨١.
- ٢٣ - ناصر، يونس (١٩٨٥). اتجاهات الطلاب المعلمين نحو مهنة التعليم وأثر بعض المواد الدراسية في تطورها. المجلة العربية للبحوث التربوية. ٥، ٢، ٤٥-٦٣.
- ٢٤ - نشواتي، عبدالمجيد (١٩٨٥)، علم النفس التربوي (ط٢). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٥ - ولي آغا، كاظم (١٩٨٩). مدى رضا طلاب وطالبات التأهيل التربوي «تخصص معلم فصل» عن دراستهم وعلاقة ذلك بميولهم: دراسة تجريبية ميدانية على طلاب التأهيل التربوي في دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات، ٤، ١٩٨-٢٣.

المراجع الأجنبية:

- 26 - Alschuler, A.S. (1969). The effects of classroom structure on achievement motivation and academic performance. **Educational Technology**, 9, 19-24.
- 27 - Atkinson, J. W. (1964). **An Introduction to Motivation**. Princeton, NJ: Van Nostrand.
- 28 - Avi-Itzhak, T.E. (1983). The effects of needs, organizational factors and teacher's characteristics on job satisfaction in kindergarten teachers. **Research Report: ERIC ED 272468**.
- 29 - Baker, R.W. & Syrik, B. (1984) Exploratory intervention with a scale measuring adjustment to college. **Journal of Counseling Psychology**, 33, 1, 3-38.
- 30 - Bess, J. L. (1981). Intrinsic satisfaction from academic versus other professional work: A comparative study. Paper presented at the annual meeting of the Association for the Study of Higher Education, Washington, D.C., March, 1981. **ERIC: ED 203805**.
- 31 - Biewhler, R.F. & Snowman, J. (1990). **Psychology Applied to Teaching** (6th ed.). Boston: Houghton. Mifflin Company.
- 32 - Borg, M.G., Riding, R.J. & Falzon, J.M. (1991). Stress in teaching: A study of occupational stress and its determinants, job satisfaction and career commitment among primary school teachers. **Educational Psychology**, 11, 1, 59-75.
- 33 - Borow, H. (1949). **Manual for the College Inventory of**

- Academic Adjustment.** Palo Alto, CA: Stanford uiversity Press and Consulting Psychololgists Press.
- 34 - Brophy, J.E. (1983). Conceptualizing student motivation. **Educational Psychologist**, 18 (13), 200-215.
- 35 - Edwards, J.E. & Waters, L.K. (1980). Relationship of academic job involvement to biographical data, personal characteristics, and academic performance, **Educational and Psychological Measurement**, 40, 547-551.
- 35 - Edwards, J.E. & Waters, L.K. (1982). Involvement, ability, performance, and satisfaction as predictors of college attrition. **Educational and Psychlolgical Measurement**, 42, 1149-1152.
- 37 - Elliot, E.S. and Dweck, C.S. (1988). Goals: An approach to motivation and achievement. **Journal of Personality and Social Psychology**. 54(1), 5-12.
- 38 - Ferguson, E.D. (1976). **Motivation: An experimental approach.** New York: Holt Rinehart.
- 39 - Flanagan, C. (1994), **A level psychology.** Rep. (1995). London: BPP (Letts Educational).
- 40 - Grahn, J., Kahn, P. & Kroll, P. (1981). General college job satisfaction survey, **University of Minnesota. General College Studies**, XVI, 1, 1-27. ERIC: ED 208716.
- 41 - Griffore, R. & Griffore, G. (1982). Some correlates of high and low first term achievement in college, **College Student Journal**, 16, 249-253.
- 42 - Hayes, N. & Orrell, S. (1993). **Psychology: An Introduction.** 2nd ed. Essex, Harlow: Longman, UK Limited.
- 43 - Kalzner, L. (1992). The influence of developmental and emotional factors on success in college. **Higher Education Extension Service Review**, 3, 2, 3-12.
- 44 - Klinger, E. (1966). Fantasy need achievement as a motivational construct, **Psychological Bulletin**, 6, 291-308.

- 45 - Kolb, D. A. (1965). Achievement motivation training for underachieving boys. **Journal of Personality and Social Psychology**, 2, 783-792.
- 46 - Livengood, J.M. (1992). Students motivational goals and beliefs about effort and ability as they relate to college academic success. **Research in Higher Education**, 33, 2, 247-261.
- 47 - Maslow, A. M. (1954). **Motivation and Personality**. New York: Harper and Brothers.
- 48 - McClland, D. C. (1961). **The Achieving Society**, Princeton, New Jersey: A Van Nostrand Co., Inc.
- 49 - Miller, R. G. (1981). **Simultaneous Statistical Inference**. New York: NY: Springer Verlag.
- 50 - Morning, C. (1992). View Point. **Higher Education Extension Service Review**, 3,2,3 & 10.
- 51 - Murray, H. A. (1938). **Explorations in Personality**. New York: Oxford University Press.
- 52 - Murray, J. A., Tanner, S., & Graves, K. (1990). Reality versus expectations: Do the expectation of new students correspond With their actual experience. **A paper presented at the 30th Annual Forum of the Association for Institutional Research, Louisville, May 13-16, 1990. ERIC: ED 321674.**
- 53 - Peck, R. B. & Hufhes, R. (1979). Social adjustment and achievement: A cross national survey. **Paper presented at the Annual Convention of the American Psychological Association (87th), New York, NY, September 1-5.**
- 54 - Petty, M.M., McGee, G. W. & Cavender, J. W. (1984). A meta-analysis of the relationship between individual job satisfaction and individual performance. **Academy of Management Review**, 9, 712-721.
- 55 - Plihal, J. (1981). Intrinsic rewards teaching. Paper prepared for presentation at the meeting of the American Educational Research Association, Los Angeles, April 1981. **ERIC: ED200599.**

THE RELATIONSHIP OF JOB SATISFACTION AND SCHOOL ADJUSTMENT WITH ACHIEVEMENT MOTIVATION FOR FEMALE STUDENT TEACHERS IN TUTORIAL EXTERNAL STUDIES CENTERS IN UAE UNIVERSITY

**Dr. Ahmed M. Bin Daniah
Dr. Mohamed M. A. Hassan**

*College of Humanities and social sciences
U.A.E University*

Abstract

To achieve academic success, a person needs strong motivation which depends, among other things, on adaptation and satisfaction. Previous studies showed the influence of those two factors on achievement. Based on these results, this study aims at finding out the correlations between achievement motivation, school adjustment and job satisfaction. Tests on these three factors were administered to 104 female students from the Tutorial External Studies Centers of the Faculty of Education in the United Arab Emirates University.

Results showed that each two of the three factors correlated significantly ($p < .0001$). Partial correlations were also calculated; job satisfaction correlated with achievement motivation (controlling for adjustment), job satisfaction correlated with adjustment (controlling for achievement), but adjustment did not correlate with achievement when job satisfaction was controlled for. This study showed an important result consisting of influence of a factor in one domain (job satisfaction) in another achievement motivation (in schooling).

Results also revealed that highly adjusted student teachers scored higher on achievement motivation than their less adjusted counterparts. The same was found for the satisfaction factor, higher satisfied student scored higher than less satisfied.

These results are discussed in the light of the reviewed literature.